تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 26- سورة اَل عمران | من الأية 641 إلى 841

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. الحمد لله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم كثيرا فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا - 00:00:00

وما كان قولهم الا وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا ربنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا. وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة والله - 00:00:30

هذه الايات الكريمة من سورة ال عمران جاءت بعد قوله جل وعلا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل اما ان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم. وان ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا - 00:01:00

اه الايات يقول تعالى وكأين نبي وقاتل وكأي من نبي قتل بقراءة اخرى معه كثير معه ربي كثير معه ربيون كثير. بالحركات ثلاث بالراء. فما وهنوا فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله. وكأين من نبي. كأي يؤتى بها - 00:01:30

الكثرة كثير من الانبياء قاتل او قتل ومعه ربيون كثير فما وهنوا يقول تعالى كثير من الانبياء قاتل الكفار ومعه ربيون كثير. كثير كثير من الانبياء قاتل. ومعه ربيون. قيل فيها - 00:02:30

في معناها ثلاثة اوجه. قتل النبي ومعه ربيون وما ضعفوا بعد قتل نبيهم قاتل النبي وقتل معه ربيون قاتل النبي ومعه ربيون قتلوا في سبيل الله. ثلاثة اقوال قال في معنى الاية مرويه عن السلف يعني ان القتل وقع على النبي وعلى من معه - 00:03:20

وقيل وقع على النبي ومن معه بقوا وما ضعفوا وما استكانوا بل قاموا فيما قام به نبيهم وقيل قتل النبي والربيون معه مجموعة من قومه قتلوا ومن بقي منهم استمر على ما فارقوا عليه نبيهم. فيكون القتل وقهر النبي والربيون - 00:04:10

صباح الخير باقول او القتل وقع على الرديون والنبي باق او القتل وقع على النبي وعلى الرديين. وكاين من نبي قاتلا فيه قراءتان قاتل وقتل وقراءات قاتل ابلة بالمدح لانه اذا مدح من قاتل فالمقتول له الحظ الاوفر - 00:04:50

والى مدح المقتول فليس لمن قاتل ولم يقتل شيء من المدح. والثناء من الله وفيها قراءتان احداهما ابلغ وكأن من نبي قاتل وهي قراءتنا قاتل ابلغ من قتل وقد رويت قتل. وهذا - 00:05:30

تقوية من الله جل وعلا لعزائم المؤمنين. لما اشيع في الجيش المعسكر بان النبي صلى الله عليه وسلم انما قتل وصرخ الشيطان بذلك وقد شج عليه الصلاة والسلام وسقط وصرخ الشيطان بان محمدا قد قتل. فوهنت - 00:06:00

عزائم المؤمنين وضعفوا حتى ان منهم من قال القوا في ايديكم انما هو اخوانكم. يعني سلموا انفسكم للكفار. ومن من قال قاتلوا على ما قتل عليه نبيكم. حتى او تقتلون كما قتل نبيكم. ولكم شهادة. فهو - 00:06:40

جل وعلا يقول لعباده في غزوة احد ما يليق بكم امة محمد صلى الله عليه وسلم وامتحنوا او تضعفوا انتم خير الامم وكان قبلكم امم مع انبيائهم قاتلوا فقتل الانبياء فما ضعف اتباعهم. وما وهنوا فانتم اولى - 00:07:20

والقوة والصبر والتحمل ممن سبقكم لانكم افضل منهم. وكأين من نبي قاتل او قتل معه يعني قتل ومعه ربيون معه الاف او قتل معه وهو باقي. او قتل هو معه والربيون تقرأ بثلاث قراءات - 00:07:50

بكسر الراء وفتحها وضمها. قيل كسرها وظمها بمعنى واحد يعني فرق عظيمة او الاف كثيرة ربيون ربيون وربيون الاف كثيرة وربيون

منسوب الى الرب تبارك وتعالى. يعني اصحاب عبادة وعلم وصلاح يقال للعابد ربي يعني منسوب الى الرب - 00:08:30
نسب الى الرب تشريفا له. يعني انهم صلحاء وكان معه صلحاء قومه. ولما بقي الصلحاء او من بقي منهم اضعف واستكانوا. ربيون كثير وكثير تأكيد لمعنى كلمة ربيون على قراءة - 00:09:10
والظن يعني فرق كثيرة الافما وهنوا يعني ما ينبغي انتهنوا انتم وتضعفوا. لما غلبكم الكفار في احد قد غلبتموهم اكثر من ذلك في بدر وكانت الغلبة لكم في اول المعركة لكن لما عصيتم واختلفتم وتفرقتم - 00:09:40
صارت العزيمة عليكم. فما وهنوا يعني اولئك القوم قال اعفوا لما قتل نبيهم او قتل صلحائهم او قتل نبيهم وصلحائهم فما وهنوا لما اصابهم. لانكم كنتم انتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه كنتم تريدونه وتمنون الشهادة في سبيل الله - 00:10:10
واولئك اصابهم ما اصابهم وما وهنوا وما ضعفوا. لما اصابهم في لله لان ما يصيب المؤمن في سبيل الله من اي شيء هم او غم او وصب او تعب او جرح او قتل كله خير له. يأتي - 00:10:50
تهيج يوم القيامة وجرحه يثقل دما. اللون لون الدم والريح ريح المسك. تنويه من الله جل وعلا لعبده هذا الذي بذل نفسه في سبيل الله اظهار شرفه في الموقف العظيم - 00:11:20
ما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله. والذي يصيب المرء في سبيل الله خير ما نعمة من الله له ان الله اختاره لهذا فما ابتلي وامتحن احد واوذي بمثل ما اوذي به محمد صلى الله عليه وسلم تكريما له ولينال الدرجة العظيمة - 00:11:40
ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ذلك لانه لا يصيبهم ولا نصب ولا مخلصة في سبيل الله ولا يطأون موتا يغيظوا كفار الايات في مدحهم على صبرهم على المشقة والتعب - 00:12:10
سوى الجرح والجوع والعطش. فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله ضعفوا ما كان عندهم ضعف وانهيار في اجسامهم وعجز بل تحملوا وصبروا وما استكانوا سلموا انفسهم للاعداء خظعوا وظلوا - 00:12:30
ومستكانوا والله يحب الصابرين. نوه جل وعلا عن صبر اولئك. فهم صبروا والله يحب الصابرين. وانتم يا امة محمد اذا صبرتم مثل صبرهم فالله يحبكم وبالمقابل اذا انهزمتم وضعفتم فانتم ما تقعون في - 00:13:00
ففي حب الله جل وعلا لكم. والله يحب الصابرين. وما كان فهم الا او قالوا ما كان قولهم الا او قالوا كان هذه الناقصة وقولهم خبرها مقدم. وان قالوا هذا قولهم عن المسموكة عنه وما - 00:13:30
المصدر اسم كان في محل رفع. يعني ما كان لهم قول سوى هذا القول الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا. واسرافنا في في امرنا وثبت اقدامنا. وانصرنا على القوم الكافرين - 00:14:00
اربعة لكل واحدة معنى معنى عظيم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا. هم ربيون. يعني صلحاء. اتقياء. اتهموا انفسهم مع صلاحهم وتقواهم بانهم مذنبون. لانهم مقصرون. كانهم يقولون ما اصابنا يا ربنا مما اصابنا الا بسبب انفسنا وبسبب ذنوبنا - 00:14:30
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك. كان بعض الصلحاء اذا حصلت له مصيبة رجع يؤنب نفسه. ما اصبت بهذه المصيبة بسبب تقصير مني ما هو؟ ما الذي حصل؟ ما الذي صدر مني حتى اصبت - 00:15:10
بهذه المصيبة فكانوا يقولون اول ما يقولون نحن يا ربنا مقصرين نحن الذين قصرنا وانت جواد كريم. فاغفر لنا ذنوبنا يشمل الذنوب الصغائر والكبائر. وقيل المراد بها الصغائر واسرافنا في امرنا قيل المراد بها الكبائر خاصة - 00:15:40
المراد التجاوز. تجاوز الحد الا لا يليق بالمرء. اسراف هنا في امرنا ثم طلبوا حاجتهم التي يريدون من الله. توجهوا الى الله بنسبة التقصير لانفسهم ثم سألوا حاجتهم طلبوا من الله اولا وقبل كل شيء المغفرة. والتجاوز عن التقصير والاسراف. ثم قالوا وثبت - 00:16:20
اقدامنا ربي اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم. فيحصل بالمسلم اذا طلب من الله جل الا امرا من الامور ان يقدم مقدمة اشعارا بتقصيره. وانه مقصر - 00:17:00
كما علم النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه هذا الدعاء اللهم اني ظلمت نفسي في ظل الله كثيرا ولا يغفر

الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم - 00:17:30
فهو مقدم طلب المغفرة من الله جل وعلا ونسبة التقصير لانفسهم ثم سألوا الله جل وعلا حاجتهم التي يريد. ثبت اقدامنا قولها وتثبيت الاقدام يراد به تثبيت الاقدام مع الانفس والجوارح كلها لانه اذا ثبتت - 00:17:50
دام ولم تثبت الجوارح الاخرى انهار المرء. لكن ذكرت الاقدام والمراد جميع الحواس بان الاقدام هي التي تثبت على الارض. ما تزعزع ولا تسقط ولا تميل. ثبت اقدامنا قويها عن الانحراف والسقوط ثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين هوى - 00:18:20
حاجتهم ومطلبهم النصر على الاعداء تثبيت الاقدام لاجل ان يقوى امام الاعداء فيهزموهم. وانصرنا على القوم الكافرين. فماذا كانت النتيجة بعد هذا الدعاء وهذا التضرع الى الله. وهذا الاعتراف بالتقصير. لانه كلما - 00:18:50
عرف المسلم بتقصيره فهو احرى ان يستجاب له فاتاه الله ثواب الدنيا. اعطاهم الله جل وعلا ما يطلبون من الدنيا النصر والتأييد والغلبة على الكفار وحسن ثواب الاخرة. حسن ثواب - 00:19:20
وبالاخرة الجنة. ان ثواب الاخرة الجنة. حسن ثواب. قالوا من اظافة الصفة الى الموصولة يعني الثواب الحسن. لنظافة الصفة حسن. الى الموصوف ثواب حسن ثوابه في الاخرة بالاضافة الصفة الى الموصوف. وحسن ثواب الاخرة والله يحب - 00:19:50
والمحسنين كأن الله جل وعلا يقول ان هؤلاء احسنوا باعترافهم وتقصيرهم والله يحب المحسنين. يحبهم جل وعلا ويثيبهم. والله يحب المحسنين. وهو جل وعلا لا يحب الظالمين ولا يحب الكافرين ولا يحب المعتدين ولا يحب الفاسقين وانما يحب المحسنين ويحب - 00:20:20
والمتقين ويحب التوابين. ويحب المتطهرين سبحانه وتعالى. فالله جل وعلا موصوف بصفة المحبة فهو يحب من اتقاه ويبغض من عصاه. والصفة الله جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته. لا تشبه بصفات المخلوقين ولا تنفى عن - 00:20:50
الله جل وعلا وانما يثبت لله تبارك وتعالى ما اثبته لنفسه او اثبته له رسوله شوفوا صلى الله عليه وسلم من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل في قول الله تعالى - 00:21:20
وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير اي وكأي من نبي اصابه القتل ومعه ربيون اي فما وهنوا بعد نبيهم وما ضعفوا عن عدوهم وما استكانوا لما اصابهم في الجهاد عن الله وعن دينهم - 00:21:50
وذلك الصبر والله يحب الصابرين. فجعل قوله تعالى معه ربيون كثير حالا. وقد نصر هذا القول السهيلي وبالغ فيه وله اتجاه لقوله فما وهنوا لما اصابهم الاية. وقرأ بعضهم وقاتل معه - 00:22:10
هنا اي الوف وقال ابن عباس وهو جاهد وقتادة. الربيون الجموع الكثيرة. وقال الحسن لبيون اي علماء اي علماء وعنه ايضا علماء عتقيا يعني فيها ثلاثة الاقوال فرق كثيرة والوف او ربيون - 00:22:30
يعني علماء اتقياء بررة. نعم. وحكى ابن جرير رحمه الله عن بعض نحات البصرة ان الربيون هم الذين يعبدون الرب وقال بعضهم ورد بعض ورد عليه فقال لو كان كذلك لقيل الربيون بفتح - 00:22:50
اه وقال ابن زيد الربيون الاتباع والرعية والربانيون الولاة. فما وهنوا لما اصابهم في في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا. قال قتادة وما ضعفوا بقتل نبيهم. وما استكانوا يقول فما ارتد - 00:23:10
عن نصرتهم فما ارتدوا عن نصرتهم ولا عن دينهم ان قاتلوا على ما قاتل عليه نبي الله حتى لحقوا بالله. وقال ابن عباس رضي الله عنه وما استكانوا تخشعوا. وقال ابن زيد وما وما ذلوا لعدوهم والله - 00:23:30
وهو يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اي لم يكن لهم هجير الا ذلك فاتاهم الله ثواب الدنيا اي النصر والظفر والعاقبة - 00:23:50
وحسن ثواب الاخرة اي جمع لهم ذلك مع هذا والله يحب المحسنين. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:10